معيقات الاتصال الاجتماعي في الجزائر وآليات تفعيله دراسة ميدانية على عينة من جمعيات بلدية ولاية سطيف

The obstacles of social communication in Algeria And its activation's mechanisms

ط.د. رضوان جحنيط *[1] د. نور الدين هميسي[2]

1- مخبر المجتمع الجزائري المعاصر، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)،

r.djahnit@univ-setif2.dz

2-مخبر المجتمع الجزائري المعاصر، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)،

Noureddine_hamici@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:2020/11/04 تاريخ القبول:2022/01/05

الملخص:

تهدف هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الاهداف تتمثل في معرفة الادوات والاساليب الاتصالية المستخدمة في الاتصال الاجتماعي في الجزائر، وكذا معرفة ما يعيق تحقيق اتصال اجتماعي فعال، والبحث عن اليات لتفعيله، وهذا بالاعتماد على منهج المسح وعينة قوامها عشرون جمعية، وتوصلت الدراسة في الأخير إلى مجموعة من النتائج تتمثل أبرزها في عدم تنويع الجمعيات في الادوات والوسائل الاتصالية، وعشوائية تسير الاتصال والخلايا المكلفة به، وكذا عدم الاعتماد على الأسس والمرجعيات العلمية، ولتفعيل الاتصال الاجتماعي في الجزائر يجب إعطاء أهمية بالغة للاتصال في الجمعيات، ومنح تسير خليات الاتصال لأفراد مختصين في المجال لبناء رسائل اتصالية وفق الضوابط والأسس العلمية حتى تتحقق الغاية الأسمى للاتصال الاجتماعي، وهي تعديل وضبط السلوكيات الضارة والحد من الآفات والمشاكل الاجتماعية .

الكلمات المفتاحية: الاتصال – الاتصال الاجتماعي– الجمعيات – العمل الجمعوي – الآفات والمشاكل الاجتماعية.

* المؤلف المرسل: ط.د. رضوان جحنيط

Abstract:

This study aims to accomplish several purposes represented by knowing the communicative tools and methods used in social communication in Algeria, and also knowing the obstacle that hinders effective social communication; thus, searching for mechanisms in order to activate this communication according to the survey method and a sample of twenty associations. In the end, this study reached many results, and some of the most prominent were the lack of diversification of associations on the one hand of the tools and means of communication, the randomization of running communication and the authorities assigned to it, and the lack of dependance on scientific foundations and references. In order to stimulate social communication in Algeria, a huge importance should be given to communication in associations; moreover, specialists should have the right to manage communication sectors in this field in order to build communicative messages in accordance with scientific foundations and tools so that the ultimate purpose of social communication is achieved, and the latter is to modify and fix harmful behaviours in addition to limiting pests and social issues.

Keywords: Communication - social communication – associations - associative work - pests and social issues.

مقدمة:

يعتبر الاتصال الاجتماعي من بين الادوات الرئيسة في تعديل وتغيير سلوكيات الافراد التي تتعارض مع قيم وأخلاق المجتمع، وتتعارض مع جهود وطموحات أجهزة الدولة. حيث يقوم المختصون في مجال الاتصال الاجتماعي بدراسة وحلحلة الوضعيات والآفات والمشاكل الاجتماعية الموجودة، ومن ثم البحث عن حلول لها في مخرجات تكون في الغالب عبارة عن حملات إعلامية ونشاطات جمعوية، أو برامج ومقررات دراسية، وقد تكون في شكل مشاريع لقوانين ردعية.

هذا نوع من الاتصال يجد صعوبات ومعيقات في تطبيقه على أرض الواقع، وصعوبة تطبيقه ناتجة من صعوبة تغيير سلوكيات وممارسات تجذرت في المجتمع وألف الفرد على القيام بها، ولهذا تسعى مؤسسات الدولة وبالشراكة مع الجمعيات وفعاليات

المجتمع المدني على تفكيك هذه المشاكل والعقبات وإيجاد حلول لها تساهم في الحد منها أو التقليل من حدتها على الأقل.

وتعمل الجزائر على الاستفادة من ميزات الاتصال الاجتماعي في تعديل وتغيير السلوكيات الي تراها ضارة للمجتمع ولتقدم الدولة، وهذا من خلال التكثيف من الحملات الاعلامية وحث الجمعيات على الاشتراك في مسعى الدولة، من أجل خلق مجتمع مدني فعال، وهذا المسعى يتجلى في تعيين رئيس الجمهورية لنزيم رمضان كمستشار لرئيس الجمهورية مكلف بالحركة الجمعوية، ما يكشف توجه الدولة نحو الاهتمام بالجمعيات ودعمها والتقليل من الصعوبات التي تواجهها وتواجه الاتصال الاجتماعي ككل.

وتبحث هذي الدراسة في جزيئتين متكاملتين تتناول الجزئية الاولى البحث وتسليط الضوء على المعيقات التي تواجه الاتصال الاجتماعي في الجزائري في حين تتناول الجزئية الثانية البحث عن آليات لتفعيل الاتصال الاجتماعي والتذليل من معيقاته. ولفك شفرات هذا الموضوع قسمت الدراسة لثلاث محاور هي:

المحور الأول مخصص للإطار المنهجي، والمحور الثاني يتناول الإطار النظري في حين المحور الثالث نعالج فيه الإطار النظري للدراسة.

إشكالية الدراسة:

يعاني المجتمع المعاصر من مشاكل وآفات اجتماعية جمَّة، تتنوع وتختلف في شكلها وطبيعتها من بيئة لأخرى، والجزائر ليست بمنأى عنها، فهي تسعى بواسطة أجهزة الدولة وفعاليات المجتمع المدني لمحاربتها وإيجاد حلول ناجعة لها، باستخدام أساليب ووسائل عدة، ويعد الاتصال الاجتماعي من بين الركائز الاساسية التي تعتمد عليها الجمعيات والمنظمات في محاولة منها لمعاينة وتشخيص ومعالجة هذه السلوكيات المنافية لقيم المجتمع، خاصة وأن هذا النوع من الاتصال يهدف إلى ضبط تصرفات المواطنين ودمجهم

في المجتمع، ونشر الأفكار البناءة بين أفرادها وحثهم على تبنيها من خلال الوقاية والتحسيس لتحقيق المصلحة العامة، إلا أن تطبيقه في الواقع يصطدم بعدة عراقيل تقلل من فعاليته، ولذلك يبقى البحث عن هفوات الاتصال الاجتماعي وصعوبات تطبيقه من بين الرهانات التي لابد من البحث فيها، وهذه الدراسة تسعى للكشف والبحث عن مكامن الخلل، وذلك بالإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما نوع الأساليب والأدوات المستخدمة في الاتصال الاجتماعي في الجزائر؟

-ماهي معيقات الاتصال الاجتماعي في الجزائر؟

-وما آليات تفعيله؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الغايات تتمثل في:

- التعرف على آليات وأدوات الاتصال المستخدمة في الاتصال الاجتماعي.
- الكشف والتعرف على معيقات الاتصال الاجتماعي في الجزائر.
- البحث على الأساليب الاتصالية المختلفة المستخدمة في الاتصال الاجتماعي في الجزائر.
- معرفة وإبراز الآليات الناجعة من أجل تفعيل الاتصال الاجتماعي في الجزائر.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: الاتصال الشفهي هو الدعامة الأساسية والاسلوب الرئيسي المعتمد من طرف الجمعيات في التواصل مع محيطها.

الفرضية الثانية: عدم منح أهمية لخلية الاتصال في الجمعيات يعد أبرز معيق لتحقيق اتصال اجتماعي فعال.

الفرضية الثالثة: الاعتماد على الأدوات والأساليب العلمية يحقق اتصالا اجتماعيا فعالا.

1- مفاهيم الدراسة

1-1- الاتصال الاجتماعي

يعرفه **ميشال لو نت** أن الاتصال الاجتماعي هو الركيزة الأساسية لتغيير الآراء نحو الأفضل، وتعديل السلوكيات المضادة والتحول من مهمة الإقناع إلى مهمة الفرض (le Net, 1988, p. 3)وهنا يرى **لو نت** أن الاتصال الاجتماعي هو الركيزة الأساسية لتعديل وتغيير السلوكيات والافعال من ضارة الى نافعة خدمة للمصلحة العامة للمجتمع. كما يعرف عل أنه يمثل جميع النشاطات الاتصالية التي تهدف إلى تعديل السلوكيات وتعزيز التضامن وهو يتألف من تقاسم القيم والفلسفة على مستوى المجتمع كما يسعى إلى تغير المواقف وإعادة ضبط تصرفات المواطنين فيما يتعلق بقضايا ذات المصلحة العامة، وبالتالي فإنه يسمح للجميع بالتعبير عن أنفسهم بحرية وصراحة في جو من التساهل والتعاون والاحترام المتبادل.(pacini, 2015, p9) .

يتضح من خلال هذا التعريف ان الاتصال الاجتماعي هو بمثابة كل الانشطة الاتصالية باختلاف أنواعها والتي تعمل على تعديل سلوكيات الأفراد بما يتلاءم مع الصالح العام.

تعرفه **نبيلة بوخبزة** الاتصال العمومي بأنه علم نقل الافكار الجديدة من طرف إلى طرف ثاني، إنه الركيزة الأولى للسلطة التي تستعمله من أجل تطوير المعارف ودفع الوعي الاجتماعي عن طريق المنظمات العمومية أو الجمعيات التي تخدم المجتمع بصفة عامة (بوخبزة، 2014، الصفحات 18-19)

ويمكن القول إن الاتصال الاجتماعي نشاط أو تقنية تستخدم لحل المشكلات أو المساهمة في حل المشكلات والآفات الاجتماعية التي تفرزها التطورات المختلفة، فهو يهدف إلى نقل وتوصيل الأفكار والمعارف حول قضية أو مشكلة اجتماعية إلى الجمهور المستهدف من أجل تصحيح سلوكيات اعتبرت مجحفة ومضرة ومعاكسة للطبيعة

الإنسانية السليمة، وذلك عن طريق الإقناع الذي يمكن الأفراد من الاندماج الطوعي (مقاتلي، 2018، صفحة 3).

2- **أهداف وأهمية الاتصال الاجتماعي:**

من خلال التعاريف السابقة يمكن استخلاص مجموعة من الأهداف التي يعمل الاتصال الاجتماعي على تحقيقها وتبيان مدى أهميتها بالنسبة للمجتمع والصالح العام وتتمثل في:

- يهدف إلى إقناع أفراد المجتمع بضرورة التخلي عن السلوكيات والأفعال والافكار الهدامة والعادات السيئة ضارة الت لا تخدم المصلحة العامة للبلد.

- يسعى الاتصال الاجتماعي إلى نشر الأفكار البناءة والترويج لها، وحث أفراد المجتمع على تبنيها.

- بعمل على إعادة ضبط تصرفات المواطنون فيما يتعلق بالقضايا ذات المصلحة العامة، وجعلها تتناسب مع سياسة وبرامج الدولة.

- بالإضافة إلى دوره في التوعية والتحسيس والوقاية، فإنه يعمل على معالجة مشكلات وآفات اجتماعية، من خلال الحوار والنقاش والاستماع للأطراف المعنية.

- يعمل على دمج الفرد الذي يعاني من مشاكل اجتماعية أو يحمل سلوكيات مضرة ومغايرة لتلك السائدة في المجتمع.

ويرى ميشال لونت أن الاتصال الاجتماعي يهدف إلى معالجة ثلاث مواضيع هي:

- الاتصال الرامي إلى تغيير السلوك.

- الاتصال الإخباري لتوضيح الحقوق والحقائق.

- الاتصال لتحسين صورة المهنة أو المؤسسة. (عواج و آخرون، 2018، الصفحات 51-52)

3- و اقع ممارسة الاتصال الاجتماعي في الجزائر:

تعرف الجزائر في السنوات الأخيرة تفاقم في عدد المشاكل والآفات الاجتماعية باختلاف أنواعها (إدمان على المخدرات، إجرام، انتحار، طلاق، حوادث مرور، تسرب مدرسي، التبذير...) فالأرقام والإحصائيات في تزايد رهيب، حيث أشار المشاركون في فعاليات الملتقى الوطني حول تفعيل دور خلايا الإصغاء والوقاية وصحة الشباب، هذه الفئة خصوصا هي المعنية بدرجة أكبر، حيث تشير الارقام إلى تسجيل سنة 2018 أزيد من561 محاولة انتحار و3400 محاولة خلال سنة 2019،في حين عدد متعاطي المخدرات الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و35 سنة في حدود مليون شخص (https://bit.ly/2QcAh7Z.).

هذه الأرقام وأخرى تبين حجم المخاطر التي تحدق بالمجتمع الجزائري، في المقابل لازال الاتصال الاجتماعي - الذي يعد الركيزة الأساسية في مواجهة هذه الآفات ومحاربتها - مغيبا ولا يلقى الاهتمام الكافي حيث يرى **عبد الوهاب بوخنوفة** أنه في الجزائر وبالرغم من تفاقم هذه المشاكل فإن الاتصال الاجتماعي لم يحظ لدى المسؤولين على القطاعات المختلفة بالأهمية المطلوبة وظل هذا المجال يمارس أما بصورة عشوائية من قبل بعض الهيئات والقطاعات بعيدا عن أي تخطيط وفي غياب سياسة واضحة ومدروسة ومحددة لتخطيط وتنسيق الجهود: أو بصورة فردية معزولة كمجال للاهتمام الأكاديمي من قبل الباحثين والجامعيين. (بوخنوفة، 1999، صفحة 120)، وقد أرجع **محمد قيراط** (kirat, 1990, pp. 58-60) أسباب ضعف الجزائر في استخدام والتحكم في الاتصال الاجتماعي إلى ما يلي:

- الجزائر مثل باقي الدول النامية تفتقر إلى متخصصين وباحثين في مجال الاتصال الاجتماعي، ومعه تغيب الأطر النظرية والمنهجية والمرجعية للاتصال الاجتماعي.

- تتسم معظم الرسائل المستخدمة في حملات الاتصال الاجتماعي بجانب أحادي البعد، ولا تراعي عدم تجانس الجمهور.

- عدم الدراسة والتدقيق في اللغة المستخدمة في الحملات.

- يفتقر صانع القرار في الجزائر إلى مراكز مسح وهدا أمر خطير في مجال الاتصال الاجتماعي.

- توضح ممارسة الاتصال الاجتماعي في الجزائر أننا غالبا ما نستعمل وسيلة أو اثنين فقط، في حين التنويع يمكن أن يضمن نجاح الحملة.

- نقص في المتابعة والتقييم، نستثمر أموال ونخصص جهد والوقت أثناء الحملة، ولكن في الغالب لا نتابع.

- موقف السلطات الحكومية وتهميش منظمات الإعلام والصحافة والاتصال الاجتماعي والذي يحتاج إلى موارد مادية وبشرية، وإلا لن نتمكن من إتقانها، كما اكتسبنا عادة أو فكرة إنتاج دون مراعاة جودة الإنتاج.

وفي نفس السياق يرى **عبد الوهاب بوخنوفة** أن ضعف الاتصال الاجتماعي في الجزائر راجع إلى ضعف العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي وتهميشهما داخل المجتمع (بوخنوفة،صفحة 122).

4- إطار المنهجي للدراسة

4-1- نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح، ويعود سبب هذا الاختيار لكون هذه الدراسة ستقوم بمسح مجموعة من العينات المتمثلة في الجمعيات الناشطة في مدينة سطيف، وهذا لتعرف على معيقات لاتصال الاجتماعي ومجمل آليات تفعيله.

4-2- مجتمع البحث وعينته:

لكل دراسة مجتمع بحث خاص بها، ويتطلب مجتمع البحث تحديد المفردات التي يتم جمع البيانات الموضوعة منها، للحصول على نتائج أكثر دقة ومصداقية ويعرفه **موريس آنجرس** على أنه " مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي" (أنجرس، 2004، صفحة 298)، ومجتمع البحث لهذه الدراسة هو الجمعيات الناشطة على مستوى مدينة سطيف، ونظرا لكبر حجم مجتمع البحث استخدمنا طريقة المسح بالعينة. وقد اختيرت عينة هذه الدراسة بطريقة عشوائية حيث ونظرا للظروف الصحية التي تمر بها البلاد واحتراما لإجراءات الوقاية والتباعد، تم التواصل مع الجمعيات عن طريق ارسال طلب لإجراء مقابلة عن بعد باستخدام صفحات الجمعية على منصات التواصل الاجتماعي، وقد تم ارسال الدعوة لـ 51 جمعية ناشطة على مستوى بلدية سطيف وتمتلك صفحة على الفاسبوك-هذه الجمعيات هي فقط التي تمتلك صفحة على الفاسبوك حسب ما توصلنا اليه- وقد قامت 20 جمعية بالموافقة على إجراء المقابلة، في حين لم ترد باقي الجمعيات على طلبنا لا بالموافقة ولا بالرفض، وامام هذه الظروف الصحية وعدم تجاوب القائمين على صفحات الجمعيات على الفاسبوك، اكتفت هذه الدراسة بـ20 جمعية كعينة لدراسة.

4-3- أدوات جمع البيانات:

استخدمت هذه الدراسة المقابلة كأداة لجمع البيانات، والتي تعرفها **قر افيتز** بأنها: طريقة بحث علمية تستخدم فيها عملية اتصالية شفوية لجمع معلومات تخدم هدفا محددا (دليو، 2014، صفحة 210). ونظرا لظروف الصحية التي يشهدها الوطن في ظل انتشار فيروس كورونا، وإتباعا لإجراءات الوقاية والتباعد الاجتماعي فقد تم إجراء المقابلات عن بعد، وذلك باستغلال منصات التواصل الاجتماعي.

5- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

5-1- المحور الاول: حول جهاز الاتصال في الجمعية.

الجدول رقم1: يبين وجود مكتب لو قسم خاص بالاتصال في الجمعية من عدمه.

يحتوي الهيكل التنظيمي لجمعيتكم على مكتب أو قسم خاص بالاتصال.	التكرار	النسبة %
نعم	17	85
لا	2	10
يمارس الاتصال في قسم اخر	1	5
المجموع	20	100

يوضح الجدول رقم1 أن 85% من الجمعيات محل الدراسة تحتوي في هيكلها التنظيمي على مكتب أو قسم مخصص للاتصال، في حين جمعية واحدة من بين 20 جمعية يمارس الاتصال فيها في قسم اخر، في مقابل ذلك 10% من الجمعيات محل الدراسة لا يحتوي هيكلها التنظيمي على قسم خاص بالاتصال ولا يمارس في قسم أخر.

الجدول رقم2: جدول يوضح القائم بالاتصال في الجمعية.

القائم بالاتصال في جمعيتكم هو	التكرار	النسبة %
رئيس الجمعية	10	50
عضو مكلف بخلية الاتصال	9	45
أي عضو بالجمعية	1	5
المجموع	20	100

يوضح الجدول رقم 2 المكلف بالاتصال في الجمعيات عينة الدراسة، حيث أن نصف العينة يكون القائم بالاتصال فيها هو رئيس الجمعية، في حين 45% من الجمعيات-محل الراسة-لها عضو مكلف بخلية الاتصال، في حين 5%فقط من الجمعيات من يكون القائم فيها بالاتصال أي عضو بالجمعية.

الجدول رقم3: يبين المستوى التعليمي المكلف بالاتصال في الجمعية.

المستوى التعليمي للمكلف بالاتصال في الجمعية	التكرار	النسبة %
جامعي	15	75
ثانوي	5	25
متوسط	0	0
المجموع	20	100

يوضح الجدول رقم3 المستوى التعليمي للمكلف بالاتصال في الجمعية، حيث أن 75% من المكلفين بالاتصال لديهم مستوى جامعي، و25% لهم مستوى ثانوي وهو أقل مستوى للمكلفين بالاتصال في الجمعيات عينة الدراسة.

الجدول رقم4: يبين التخصص الجامعي للمكلف بالاتصال في الجمعية.

التخصص الجامعي للمكلف بالاتصال		التكرار	النسبة %
تخصص علوم الاعلام والاتصال		10	66.6
تخصص اخر	طب	1	9.1
	الكترونيك	1	9.1
	تسير واقتصاد	2	18.2
	ادارة اعمال	1	9.1
	المجموع	5	33.3
المجموع		15	100

يوضح الجدول ؤقم4 التخصص الجامعي للمكلفين بالاتصال في الجمعيات عينة الدراسة، حيث أن 66.6% من المجمعيات يحمل القائمون بالاتصال على شهادة جامعية في تخصص علوم الاعلام والاتصال، في مقابل 33.3% يحملون شهادات جامعية في تخصصات اخرى مفصلة كالآتي: تسيير واقتصاد، طب، إلكترونيك، إدارة أعمال.

الجدول رقم5: يبين هل هناك تأثير إيجابي لخلية الاتصال على نشاط الجمعية.

لخلية الاتصال تأثير إيجابي على نشاط الجمعية.	التكرار	النسبة %
نعم	20	100
لا	0	0
المجموع	20	100

يظهر الجدول رقم 5 أن كل عينة الدراسة ترى أن لخلية الاتصال أثر إيجابي على نشاط جمعيتهم، وهذا ما يدل على أهمية تواجد خلية الاتصال في الهيكل التنظيمي للجمعيات.

5-2- المحور الثاني: مخصص للأساليب والأدوات الاتصالية المستخدمة من طرف الجمعيات.

الجدول رقم6: يبين الادوات الاتصالية الأكثر استخداما في الجمعية.

الأدوات الاتصالية	التكرار	النسبة %
الهاتف	2	10
صفحات التواصل الاجتماعي	14	70
الاجتماعات	1	5
حرجات ميدانية	1	5
وسائل الاعلام	2	10
المجموع	20	100

يوضح الجدول رقم6 الأدوات الاتصالية الأكثر استخداما من طرف الجمعيات والتي تستعين بها للقيام بالأنشطة الاتصالية، حيث تعد صفحات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما من طرف الجمعيات بنسبة 70%، ثم يليها الهاتف ووسائل الإعلام بنسبة10 % لكل منهما، ثم تأتي الاجتماعات والخرجات الميدانية في الأخير وبنسبة 5%.

الجدول رقم7: يبين الوسيلة الاتصالية التي تفضل الجمعيات استخدامها في تواصلهم مع المواطنين.

وسائل الاتصال	التكرار	النسبة %
وسائل الاتصال الشخصي	8	40
وسائل الاتصال الجماهيري	1	5
وسائل الاتصال الإلكترونية	11	55
المجموع	20	100

يبين الجدول رقم 7 أن 55% من الجمعيات-محل الدراسة-يفضلون استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية في تواصلهم مع المواطنين، في حين 40% الأخرى

تفضل استخدام وسائل الاتصال الشخصي، في المقابل 5% فقط من يفضلون استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية.

الجدول رقم8: يبين الأشكال الاتصالية التي تفضل الجمعيات استخدامها لتواصل مع المواطنين.

الاشكال الاتصالية	التكرار	النسبة %
شفهيا (اتصال مباشر)	5	25
مكتوب (من خلال الاعلانات)	2	10
وسائل الاعلام	0	0
مواقع وصفحات التواصل الاجتماعي	13	65
المجموع	20	100

يوضح الجدول رقم 8 الأشكال الاتصالية التي تفضل الجمعيات استخدامها في تواصلها مع محيطها، حيث جاء استخدام مواقع وصفحات التواصل الاجتماعي في المرتبة الأولى بـ65%، ثم يليها الاتصال الشفهي المباشر بـ25%، ومن ثم الاتصال المكتوب من خلال الإعلانات بنسبة 10%، في حين لا تفضل الجمعيات وسائل الإعلام، وربما يرجع ذلك لصعوبة استغلالها وعدم توفرها مقارنة بالأشكال الأخرى.

الجدول رقم9: يبين النشاطات التي تقوم بها الجمعيات لاستقطاب الجماهير(منخرطين ومساهمين).

النشاطات	التكرار	النسبة %
مناسبات وطنية	8	40
اعمال تطوعية	2	10
مبادرات خيرية	9	45
معارض وايام مفتوحة	0	0
مناسبات دينية	1	5
المجموع	20	100

يوضح الجدول رقم9 أن أبرز النشاطات التي تقوم بها الجمعيات من أجل استقطاب جماهير سواء كانوا منخرطين ومساهمين، وتحتل المبادرات الخيرية المرتبة الأولى بنسبة 45%، ثم تليها المناسبات الدينية بنسبة 40%، لتأتي بعدها الأعمال والمبادرات التطوعية بنسبة 10%، ثم تليها المناسبات الدينية بنسبة 5%، في حين لا

تفضل الجمعيات –محل الدراسة-القيام بمعارض وأيام مفتوحة رغم أهميتها في التعريف بالجمعية وأهدافها ونشاطاتها.

الجدول رقم10: يوضح نوع الاستمالات التي تفضل الجمعيات استخدامها في رسائلها الاتصالية.

الإستمالات	التكرار	النسبة %
الاستمالات العقلية	14	70
الاستمالات العاطفية	4	20
الاستمالات التخويفية	2	10
المجموع	20	100

يوضح الجدول رقم 10 نوع الاستمالات التي تفضل الجمعيات -عينة الدراسة – استخدامها في رسائلها الاتصالية، حيث جاءت النتائج أن 70% منهم يفضلون الاعتماد على الإستمالات العقلية في بناء رسائلهم الاتصالية والتي تعتمد في الأساس على الحجج والبراهين، ثم تأتي الإستمالات العاطفية كثاني أكثر نوع استخداما بنسبة 20%، عن طريق اللعب على وتر المشاعر والأحاسيس، لتأتي في الأخير الإستمالات التخويفية كأقل أنواع الاستمالات المستخدمة في بناء الرسالة الاتصالية للجمعيات بنسبة 10%.

الجدول رقم11: يبين القائم على إعداد الحملات والرسائل الإعلامية للجمعية.

يقوم بإعداد الحملات الإعلامية والرسائل الاتصالية	التكرار	النسبة %
رئيس الجمعية	10	50
عضو مكلف بخلية الاتصال	8	40
اعضاء الجمعية	1	5
الاستعانة بخبير في الاتصال ليس عضو بالجمعية	1	5
المجموع	20	100

يظهر الجدول رقم 11 أن رؤساء الجمعيات لنصف عينة الدراسة هم من يقومون بإعداد الحملات الإعلامية والرسائل الاتصالية التي تنجزها الجمعية، في حين 40% الأخرى من العينة القائم بإعداد الأنشطة الاتصالية فيها هو العضو المكلف بخلية الإعلام والاتصال، في حين 5% فقط من تستعين بخبير في الاتصال من خارج الجمعية.

5-3- المحور الثالث: خصص للبحث في معيقات الاتصال الاجتماعي في الجزائر.

الجدول رقم12: إجابات المبحثين حول معيقات الاتصال الاجتماعي في الجزائر:

العبارات	موافق		محايد		معارض	
	تكرار	النسبة المئوية	تكرار	النسبة المئوية	تكرار	النسبة المئوية
1-لا تعطي الجمعيات أهمية كبيرة للاتصال الاجتماعي.	10	%50	5	%25	5	%25
2-يحمل المواطنون صورة سيئة عن الجمعيات والعمل الجمعوي.	9	%45	6	%30	5	%25
3-غياب كفاءات مختصة في الاتصال يؤثر على عملية الاتصال الاجتماعي.	16	%80	2	%10	2	%10
4-تنويع قنوات الاتصال يساعد الجمعيات في تحقيق أهدافها الاتصالية.	19	%95	1	%5	0	%0
5-عامل الثقة يعيق مسار الاتصال بين الجمعيات والمواطنين.	16	%80	2	%10	2	%10
6- ضعف الميزانية التي تخصصها الجمعيات للجانب الاتصالي يعد أكبر عائق لتحقيق اتصال اجتماعي فعال.	17	%85	2	%10	1	%5
7-الاتصال الشفهي المباشر لوحده كفيل بتحقيق الاهداف الاتصالية للجمعية.	5	%25	5	%25	10	%50
8-لاتقوم الجمعيات بعملية متابعة وتقييم للحملات الاعلامية والجهود الاتصالية التي تقوم بها.	10	%50	2	%10	8	%40
9-ندرة ثقافة التطوع والعمل الجمعوي تضعف من فعالية الاتصال الاجتماعي	14	%70	1	%5	5	%25

توضح العبارة رقم 1من الجدول رقم 12 أن 50% من الجمعيات عينة الدراسة لا تعطي أهمية كبيرة للاتصال الاجتماعي، في المقابل تعطي 25% من الجمعيات أهمية بالغة للاتصال الاجتماعي، في حين 25% الأخرى كانت محايدة في الإجابة عن السؤال.

تظهر العبارة رقم 2 من الجدول نفسه أن 45% من الجمعيات يرون أن المواطنون يحملون صورة سيئة وسلبية عنهم، في حين اكتفت 35% من الجمعيات –محل الدراسة- بالوقوف موقف الحياد من السؤال، في مقابل ذلك يرى 25% المتبقية أن المواطنين لا يحملون أي صورة سيئة عنهم أو عن العمل الجمعوي بصفة عامة.

تظهر إجابات الجمعيات محل الدراسة وبنسبة 80% عن العبارة رقم3، أن غياب كفاءات مختصة في الاتصال داخل الجمعية يؤثر على عملية الاتصال الاجتماعي، في مقابل ذلك يرى 10% منهم أن غياب مختص في الاتصال لا يؤثر على عملية الاتصال، في حين اتخذت 10% من الجمعيات موقف الحياد.

تبين العبارة رقم 4إجماع شبه كلي من الجمعيات محل الدراسة وبنسبة 95%، أن تنويع قنوات الاتصال يساعد الجمعيات في تحقيق أهدافها الاتصالية، في حين 5% فقط من كانوا محايدين في إجابتهم عن العبارة.

يرى 80% من عينة الدراسة في إجابتهم عن العبارة رقم5 أن عامل الثقة يعيق عملية الاتصال بين الجمعيات والمواطنين، في حين عارض 10% منهم هذا الطرح، في حين 10% المتبقية اكتفت بالحياد.

اتفق المبحوثين في إجابتهم عن العبارة رقم6 وبنسبة 85% أن ضعف الميزانية التي تخصصها الجمعيات للجانب الإتصالي يعد أكبر عائق لتحقيق اتصال اجتماعي فعال، في حين 10% فقط من رفض هذا الطرح واعتبروا أن غياب الأموال ليس عائق لتحقيق اتصال اجتماعي فغال، في حين 5% فضلوا الحياد.

عارض 50% من الجمعيات-محل الدراسة-العبارة رقم 7 التي فحواها أن الاتصال الشفهي المباشر لوحده كفيل بتحقيق الاهداف الاتصالية للجمعية، في حين 25% وافقوا هذا الطرح ونفس النسبة كانت إجاباتهم محايدة.

وافق 50% من الجمعيات عينة الدراسة الطرح الوارد ف العبارة رقم8 والتي فحواها ان الجمعيات لا تقوم بعملية متايعة وتقييم للحملات الإعلامية والجهود الاتصالية التي تقوم بها، في حين يرى 40%من عينة الدراسة عكس ذلك تماما، اما 10 % المتبقية كانوا محايدين.

يرى 70% من عينة الدراسة وفي إجابتهم عن العبارة رقم 9، أن ندرة ثقافة التطوع والعمل الجمعوي تضعف من فعالية الاتصال الاجتماعي، هذا الطرح عارضه 25% من المبحثين، وفضل 5% منهم الحياد في الإجابة.

5-4- المحور الرابع: آليات تفعيل الاتصال الاجتماعي في الجزائر

الجدول رقم13: خصص لبحث عن آليات تفعيل الاتصال الاجتماعي في الجزائر.

العبارات	موافق		محايد		معارض	
	تكرار	النسبة المئوية	تكرار	النسبة المئوية	تكرار	النسبة المئوية
1-التنويع من الاشكال الاتصالية يزيد من نسبة نجاح الرسالة الاتصالية.	19	%95	1	%5	0	%0
2-منح أهمية بالغة لخلية الاتصال يؤدي بالضرورة لتحقيق أهداف الجمعية.	18	%90	0	%0	2	%10
3- إشراك مختصين في علوم الاعلام والاتصال لإعداد البرامج والنشاطات كفيل بنجاح الجمعية.	19	%95	1	%5	0	%0
4-ضرورة القيام بدراسة علمية للرسالة الاتصالية قبل إنجازها	18	%90	2	%10	0	%0
5- استغلال منصات التواصل الاجتماعي بشكل جيد يؤدي الى تحقيق اتصال اجتماعي فعال.	19	%95	1	%5	0	%0
6- ضرورة إدراج خلية للاتصال في الهيكل التنظيمي للجمعية ووضعها تحت اشراف مختص	20	%100	0	%0	0	%0
7- نشر ثقافة التطوع والعمل الجمعوي يساهم في تكوين بيئة خصبة لاتصال اجتماعي فعال.	20	%100	0	%0	0	%0

وافق 95% من الجمعيات عينة الدراسة عن الفكرة التي تطرحها العبارة رقم 1 من الجدول رقم13، والتي تنص على أن التنويع من الأشكال الاتصالية يزيد من نسبة نجاح الرسالة الاتصالية، في حين اكتفى 5% منهم بالحياد.

يرى 90% من الجمعيات-محل الدراسة-في إجابتهم عن العبارة رقم2، أن منح أهمية بالغة لخلية الاتصال يؤدي بالضرورة لتحقيق أهداف الجمعية، في مقابل ذلك 10% يرون أن منح أهمية بالغة للاتصال لا يؤدي بالضرورة لتحقيق أهداف الجمعية.

أكد 95% من المبحثين أن إشراك مختصين في علوم الإعلام والاتصال لإعداد البرامج والنشاطات الاتصالية كفيل بنجاح وتحقيق أهداف الجمعية، في المقابل 5% لم توافق على هذا الطرح ولم تعارضه.

أجمع جل المبحثين وبنسبة 90% في إجابتهم على فحوى العبارة رقم4 والتي تشير إلا ضرورة القيام بدراسة علمية للرسالة الاتصالية قبل إنجازها، في حين 10% المتبقية فكانوا محايدين. في حين يرى 95% من الجمعيات-محل الدراسة-أن استغلال منصات التواصل الاجتماعي بشكل جيد يؤدي إلى تحقيق اتصال اجتماعي فعال، في المقابل 5% كانت إجابتهم محايدة.

أجمع كل المبحثين في ردهم على فحوى العبارة رقم 6، على ضرورة إدراج خلية للاتصال في الهيكل التنظيمي للجمعية ووضعها تحت إشراف عضو مختص، هذا الطرح لم يعارضه أحد.

اتفقت كل عينات الدراسة على ما ورد في العبارة رقم 7 حول أن نشر ثقافة التطوع والعمل الجمعوي يساهم في تكوين بيئة خصبة تؤدي إلى تحقيق اتصال اجتماعي فعال.

6- نتائج الدراسة

بعد عرض البيانات المتحصل عليها من إجراء المقابلات وتحليلها توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج مقسمة إل جزئيين كما يلي:

6-1- معيقات الاتصال الاجتماعي في الجزائر:

-شكلية خلية الاتصال في الجمعيات الجزائرية، فهي تقوم بوظائف شكلية بعيدة كل البعد عن المهام الأساسية التي من المفترض ان تقوم بها.

-عدم تخصص القائمين على الاتصال في الجمعيات واحتكار هذه الوظيفة من طرف رؤساء الجمعيات.

-عدم التنويع في الوسائل والقنوات الاتصالية، حيث تعتمد الجمعيات على منصات التواصل الاجتماعي كدعامة رئيسية في تواصلها مع محيطها.

-يحمل المواطنون صورة سلبية عن الجمعيات والعمل الجمعوي بصفة عامة، وفشلت الجمعيات عن طريق خلية الاتصال في تحسينها.

- يمارس الاتصال في الجمعيات بطريقة عشوائية بعيدة عن المعايير والأسس العلمية، وبدون تخطيط تتبع وتقييم لأنشطتها الاتصالية.

-ندرة ثقافة التطوع والعمل الجمعوي تضعف من فعالية الاتصال الاجتماعي.

2-6- آليات تفعيل الاتصال الاجتماعي في الجزائر:

- التنويع في الأدوات والأساليب الاتصالية يؤدي إلى زيادة نسبة نجاح الرسالة الاتصالية، وعليه فإن الاعتماد على هذه التوليفة من الأساليب من شأنها أن تضمن لنا اتصالا اجتماعيا فعالا،

-منح أهمية لخلية الاتصال في الجمعيات وإعطاء القائمين عليها هامشا من الحرية، يساهم في انتاج خطاب اتصالي مفعم بالأفكار الابداعية المتجددة.

-اشراك مختصين في مجال الاتصال في بناء رسائل الاتصال الاجتماعي يجعل من الخطط الاتصالية للجمعيات خططا منظمة وذات منهجية، بعيدة عن الفوضى والعشوائية.

-الاعتماد على الأسلوب العلمي في بناء رسائل الاتصال الاجتماعي يوفر جهدا ووقتا، من خلال استغلال الاستراتيجيات الاتصالية في توجيه الاتصال بشكل مباشر وصائب.

-تكثيف الجهود من أجل تحسين صورة الجمعيات لدى المواطنين يعطي قابلية لاستقبال الرسائل والمشاركة في بنائها، ويحفز الجماهير على الانخراط في عملية الاتصال الاجتماعي.

-العمل على نشر ثقافة التطوع والعمل الجمعوي يوفر بيئة خصبة لممارسة الاتصال الاجتماعي.

7- مناقشة نتائج الدراسة.

7-1- مناقشة النتائج في ضوء أهداف الدراسة:

تمكنت هذه الدراسة من تحقيق هدفها الأول والمتمثل في معرفة الادوات والوسائل الاتصالية المستخدمة في الاتصال الاجتماعي في الجزائر، فهي تعتمد بشكل شبه كلي على وسائل الاتصال الالكترونية، وصفحات التواصل الاجتماعي على الخصوص، لتأتي بعدها ادوات ووسائل اخرى كالاتصال الشفهي المباشر والاتصال المناسباتي.

كما تمكنت الدراسة من تحقيق هدفها الثاني والمتمثل في معرفة معيقات الاتصال الاجتماعي في الجزائر، والذي يبرزه نتائج الجدول رقم 12 ومن أبرزها غياب الاهتمام بالاتصال وعشوائية تسير الخلايا المكلفة به البعيدة كل البعد عن الأسس والقواعد العلمية، وكذا غياب المختصين في المجال وغيرها من العوامل التي أدت إعاقة تفعيل الاتصال الاجتماعي في الجزائر

كما توصلت الدراسة إلى تحقيق هدفها المتعلقة بإبراز آليات تفعيل الاتصال الاجتماعي مثلما يوضحه الدول رقم 13 ونذكر منها: إعادة الاعتبار لخلية الاتصال واعطائها الاهمية والحرية في الانتاج والابداع ووضعها في أيدي مختصين لتسييرها وفق خطوات ومنهجيات علمية، والتنويع من الوسائل والادوات الاتصالية وغيرها من الاليات الكفيلة بتفعيل الاتصال الاجتماعي في الجزائر.

7-2- مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة.

الفرضية الاولى المتمثلة في أن الاتصال الشفهي هو الدعامة الأساسية والاسلوب الرئيسي المعتمد من طرف الجمعيات في التواصل مع محيطها، هي فرضية غير محققة، وأن وسائل الاتصال الالكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي هي الدعامة الأساسية التي تعتمد عليه الجمعيات في التواصل مع محيطها.

الفرضية الثانية المتمثلة في عدم منح أهمية لخلية الاتصال في الجمعيات يعد أبرز معيق لتحقيق اتصال اجتماعي فعال هي فرضية محققة تؤكدها النتائج المتوصل إليها والمستخلصة من جداول المحور الثالث للدراسة.

الفرضية الثالثة: الاعتماد على الأدوات والأساليب العلمية يحقق اتصالا اجتماعيا فعالا، هي فرضية محققة. تؤكدها النتائج المتحصل عليها من إجابات –الجمعيات محل الدراسة-عن أسئلة المحور الرابع لدراسة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع بعض النتائج التي تحصل عليها **محمد قيراط** (kirat,p 58-60) كعدم التنويع في الأدوات والوسائل الاتصالية، غياب مختصين في الاتصال الاجتماعي في الجزائر، عدم الاعتماد على الاساليب العلمية والذي يؤدي إلى غياب الأطر النظرية والمنهجية والمرجعية الموجهة للاتصال الاجتماعي، وكذا عدم متابعة وتقييم الرسائل الاتصالية المنجزة.

خاتمة:

في الختام توصلت الدراسة الى الكشف عن أبرز المعيقات التي تواجه الاتصال الاجتماعي في الجزائر، والتي تتمثل أبرزها في غياب الاهتمام بالاتصال في الجمعيات، وغياب مختصين في الاتصال الاجتماعي، وكذا عشوائية تسير خليات الاتصال في الجمعيات التي لا تحتكم لمرجعيات وأسس علمية تؤطرها. وهذه المعيقات استدعت البحث في إيجاد آليات لتفعيل الاتصال الاجتماعي، وقد أسفر هذا البحث عن جملة من

الآليات تتمثل في ضرورة إسناد خليات الاتصال إلى مختصين في المجال، ومنحهم حرية التصرف والابداع وفق الأطر والأسس العلمية، والعمل على التنويع في الوسائل والاساليب الاتصالية قصد توصيل الرسالة وتحقيق الهدف المرجو، وكذا تحسين صورة الجمعية والعمل الجمعوي، ونشر ثقافة التطوع في أوساط المواطنين. إن الاهتمام بالاتصال الاجتماعي أضحى ضرورة ملحة استدعتها الظروف والتغييرات التي يشهداها المجتمع، من انتشار لظواهر وآفات تتعارض مع القيم والسلوكيات المنشودة، والاستغلال الأمثل لميزات ومقومات الاتصال الاجتماعي كفيل لمحاربة هذه الآفات والحد منها.

قائمة المراجع

1. أنجرس ,موريس .(2004) منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ترجمة بوزيد صحراوي، دار القصبة للنشر.الجزائر

2. عواج ,سامية , وا آخرون .(2018) .الاتصال العمومي من النظرية إلى التطبيق .عمان :دار أسامة للنشر والتوزيع.

3. فضيل دليو. (2014). مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية. دار هومه،الجزائر.

4. نبيلة بوخبزة. (2014). الاتصال العمومي اسس وتقنيات. دار هومه،الجزائر.

5.le Net, Michel. (1988). la communication social pratique de compagne d'information. paris: edition la documentation francaise.

6. pacini, marie. camille. (2015). le role du digital dans la communication social. lyon, france: ecole de commerce de lyon.

7. بوخنوفة ,عبد الوهاب .(12 ,1999) .الاتصال الإجتماعي في الجزائر بين غياب الإقتناع وضعف الإقناع .المجلة الجزائرية للإتصال ,14 ,صفحة.120

8. خديجة مقاتلي. (02، 2018). الاتصال الاجتماعي ووقاية الشباب من السلوك الانحرافي. مجلة الصورة والاتصال، 22، صفحة 3.

9.kirat, Mohamed. (1990). quelque réflexion sur la pratique de la communication social en Algérie. annales de l'université d'Alger, 5(1), pp. 58-60.

10. وكالة الانباء الجزائرية، الدعوة الى اعداد استراتيجية وطنية موحدة لمكافحة الآفات الاجتماعية، https://bit.ly/2QcAh7Z، (29،05،2020).